

عرض من تقديم
نورالدين خيرالله

الكفايات المهنية للمدرس

تقديم

- أكد الميثاق الوطني للتربية والتكوين في دعامته 13 على أن "تجديد المدرسة رهين بجودة عمل المدرسين و إخلاصهم والتزامهم .. عبر التكوين الأساس الرفيع والتكوين المستمر الفعال والمستديم .. والتقويم الدقيق للأداء البيداغوجي "

- وقد أُلح تقرير المجلس الأعلى للتعليم على ضرورة إيلاء عناية كبرى للموارد البشرية و إعداد برامج و أنشطة تكوينية مكثفة ومستمرة تركز على تنمية كفايات المدرسين المهنية وتطوير ممارساتهم التدريسية بالشكل الذي يجعلهم قادرين على تأدية مهامهم و أدوارهم بفعالية ونجاعة

- كما خصص البرنامج الاستعجالي مشروعا لتأهيل الموارد البشرية وإعادة تكوينها و الإحاطة بكل ما من شأنه أن يدفع بها إلى إنجاز المطلوب بحماس وجدية

عناصر العرض

- مظاهر التغيير و أثرها على أدوار المدرس
- خصائص الكفاية
- محددات المهنية
- كفاية التكوين الأساس بمراكز التكوين
- الكفايات المهنية للمدرس
- تحليل الممارسة التعليمية
- أهداف تحليل الممارسة
- أدوات تحليل الممارسة

رغم أن تكوين المدرسين في بلادنا عرف تحولات
وتغييرات أساسية , إلا أن المدرس لا زال
ينقصه الكثير حتى يستطيع مواكبة وتيرة
المستجدات التي يعرفها النظام التربوي
والهادفة إلى الملاءمة والواقع الاجتماعي
ومتطلبات سوق الشغل

فما هي أهم التغييرات التي يعرفها النظام
التربوي والمجتمع والتي تفرض بدورها كفايات
على المدرس اكتسابها ؟

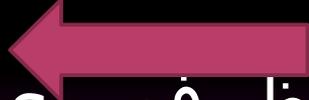
الاستقلالية النسبية لمؤسسة المدرسة , حيث
أصبح الحديث عن مشاريع المؤسسة والفرق
التربوية ودور مجلس التدبير وجمعية دعم
مدرسة النجاح وتعددية الكتاب المدرسي .. الخ

أصبح لزاما على المدرس أن
ينفتح على محيطه ويقوم بأدوار أخرى غير
التدريس

رسالة جديدة لمؤسسه المدرسة ' حيث أصبح
الحديث على استهداف كفايات لدى المتعلم
وتبني بيداغوجيات متمركزة حوله والاهتمام
بالسيرورة وانبناء المعرفة

أصبح لزاما على المدرس مساءلة
علاقته بالمادة المعرفية , وما عليه فعله بالضبط
كمسهل للتعلم

تغيرات في البنى الاجتماعية كدور الأسرة والسلطة
الأبوية وتباين المستويات الاقتصادية واختلاف
المرجعيات الثقافية ومواجهة ظواهر كالعنف
والتطرف الديني وجنوح الأحداث .. الخ

النظر في علاقته بالمتعلم وتحديد دوره التربوي
والتساؤل حول سبل تمرير قيم المواطنة وحقوق
الإنسان وكيفية مساعدته على تحقيق توازنه
النفسي الاجتماعي

التغيرات التي طالت سوق الشغل والذي أصبح يقوم
أساسا على اقتصاديات المعرفة والمعلومة المحيئة
وتدبير الذكاء الاصطناعي وكل هذا يتطلب رأسمال
بشري متميز مستعد للتكوين المستمر والتعلم مدى
الحياة

مما يفرض على المدرسة مساءلة

برامجها ومناهجها وكيفية تكوين الشخصية المنفتحة
على التغيير القادرة على البحث والمساءلة والتفكير
النقدي والمتعلمة للتعلم

كل هذا من غير أن ننسى أسئلة جوهرية من قبيل :

- ما أهمية وتأثير المدرسة مقارنة بالإعلام والشبكة العنكبوتية ؟

- أي الطرائق أنفع ؟ و أي البيداغوجيات أجدى ؟ في ظل التغيرات السريعة التي تقذفنا بها علوم التربية حيث يصبح المفهوم متجاوزا ولم يستوعب بعد

- كيفية إجراء التصورات البيداغوجية والملاءمة بين النظريات الغربية والواقع الاجتماعي المغربي ؟

- الخ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تفرض إعادة النظر في مهنة التدريس وتطرح موضع تساؤل الكفايات اللازمة للمدرس لمواكبة مدرسة القرن 21 .

خصائص الكفاية

الكفاية تتمظهر في سياق مهني واقعي خلافا للمهارة أو معارف الفعل والتي قد تتجلى في المحاكاة أو في المختبر حيث السياق مضبوط أو اصطناعي . فالكفاية هي ممارسة مسيقة تسمح بحل مشكلة أو تجاوز إكراهات واقعية

خصائص الكفاية

الكفاية تستدعي مجموعة موارد . فالكفاية ليست معارف ولا معارف الفعل ولا مواقف ولكنها تتمظهر عندما ينتقي الشخص ويستعمل هذه الموارد في إطار وضعية مهنية

خصائص الكفاية

الكفاية ليست تطبيق لمعرفة أو لمهارة لكنها
انتقاء للمعرفة المناسبة أو المهارة المناسبة أو
التركيب بين مهارتين أو بين معرفة ومهارة
بشكل ملائم وفعال واتخاذ قرار عملي وقراءة
سريعة للوضعية والاستجابة لمتطلباتها بشكل
جديد وابتكاري

خصائص الكفاية

الكفاية هي ممارسة قصدية تسمح بتحقيق أهداف مبتغاة ومرغوبة لنفعيتها وأهميتها العملية والاجتماعية ونجاحها ليس وليد الحظ ولا الصدفة

محددات المهنية

المهنية تنبني على كفايات مرتكزة بدورها على
معارف نظرية وتطبيقية ذات أسس علمية
مصادق عليها من طرف الشهادة أو مستنبطة
من الممارسة

محددات المهنة

المهنة تفترض قدرة الأفراد المعنيين على تعبئة
مواردهم (معارف مهارات مواقف) في وضعية
محددة وسياق معين لتحقيق الأهداف فهي
نوع من الذكاء العملي

محددات المهنية

المهنية تنبني على تكوين معلنا عنه ومعقلنا وهو
المسؤول عن بناء الذات المهنية لذلك نجد
التدريس يرتكز على العلوم الإنسانية وينظر إليه
كعقلنة للممارسة

محددات المهنية

المهنية تنبني على فرضية تطوير الممارسة
والترقية عبر سيرورة تعلمية توصل إلى الخبرة
بناء على جدلية (ممارسة - تنظيم - ممارسة)

محددات المهنة

وفي البعد الاجتماعي تشير المهنة إلى اعتراف المجتمع بفئة معينة لها أدوار محددة تحكمها قوانين تضبط واجباتها وحقوقها

فالهدف من الحديث عن التدريس كمهنة هو تحويله من ممارسة حدسية إلى ممارسة عقلانية تستجيب لمتطلبات السياق وخصوصيات الفئة المستهدفة وبالتالي لن يعود مرتكزا فقط على المعرفة بالمادة المدرسة بل أصبح مهنة مرجعية كفاياتها مرتبطة ب :

معارف (تخص النظام التربوي - تخص المواد المدرسة - تخص سيرورة التعلم وتديرها)
درايات (مكتسبة من الممارسة - متطورة بالممارسة - مبنية للممارسة)

كفاية التكوين الأساس بمراكز التكوين

عند نهاية التكوين يصبح الطالب الأستاذ قادرا على تعبئة مختلف الموارد لتخطيط وتدبير وتقويم أنشطة تعليمية تعلمية في مختلف المستويات الموكولة إليه وفق التوجيهات الرسمية والبرامج والمناهج المقررة , مع أخذ خصوصيات المتعلمين الذاتية والموضوعية بعين الاعتبار والتسلح بنظرة نقدية لممارسته وبهامش من الحرية والإبداع في أفق تحسين هذه الممارسات وتطويرها باستمرار

إذا حللنا هذه الماكروكفاية إلى مكوناتها الأساس . و أضفنا إليها كفايات أخرى - لا تستطيع مراكز التكوين بناءها لدى الخريجين الجدد . وإنما تكتسب بالتكوين المستمر وتحليل الممارسة - أمكننا الحديث عن كفايات تمكن المدرس من القيام بالأدوار المنوطة به في ظل التغيرات السريعة التي يعرفها الواقع ككل والمنظومة على وجه الخصوص . وتخول للمدرسة أن تكون بحق قاطرة للتنمية الشاملة . و يمكن إجمال الكفايات المهنية للمدرس فيما يلي :

كفايات معرفية

- المعرفة بطبيعة المنظومة ومكوناتها والإلمام بمستجداتها و أهدافها
- التحكم في مضامين المادة وترجمتها إلى أهداف تعليمية
- العمل انطلاقا من تمثلات المتعلمين واعتبار أخطاء وعوائق التعلم

كفايات ديداكتيكية

- عقلنة العملية التعليمية التعلمية واعتبار كل مكوناتها .
- بناء وتدبير وضعيات مشكلات ملائمة
- التمكن من آليات التدريس والتنشيط والتفاعلات الصفية
- ملاحظة وتقويم المتعلمين انطلاقا من وضعيات واتخاذ قرارات للتطوير

كفايات بيداغوجية

- تدبير التباين والاختلاف في مجموعة الفصل
- التفاوض مع التلاميذ على مختلف القواعد والعقود
- تشجيع المشروع الشخصي للتلميذ

كفايات وجدانية

- استثارة الرغبة في التعلم وإبراز معنى العمل المدرسي وتنمية القدرة على التقويم الذاتي
- تنمية روح التعاون بين المتعلمين واستثمار دينامية الجماعة
- اعطاء المثل والقُدوة الحسنة واعتماد النمذجة

كفايات تشاركية

- بلورة مشروع فريق بتمثلات موحدة
- مواجهة وتحليل بشكل جماعي الوضعيات المعقدة والممارسات والمشاكل المهنية
- تدبير موارد المؤسسة والتفاوض حول مشروعها
- تدبير الأزمات والصراعات بين الأشخاص

كفايات الانفتاح

- الاستعانة بالأشخاص المصادر وربط المدرسة بمحيطها
- مد جسور التواصل مع الأسرة وإشراك الآباء في القرارات

الكفايات التقنية

- توظيف الوسائل السمعية البصرية في التدريس
- استثمار الإمكانيات الـديداكـتـيكية للبرنام ذات علاقة مع أهداف التعلم
- التواصل عن بعد

كفايات قيمية

- مواجهة الأفكار المسبقة والتمييزات العرقية والجنسية والاجتماعية
- تنمية الوعي بالمسؤولية والتعاون وقيم الحق والواجب

كفايات تطويرية

- القدرة على تحليل الممارسة
- بناء برنامج شخصي للتكوين المستمر
- تقاسم الخبرات مع الزملاء والمشاركة في التكوينات

تحليل الممارسة التعليمية

- التحليل : هو تمييز وعزل العناصر ووضعها في علاقة من أجل الفهم والتفسير

- الممارسة : هي شكل التصرف وفق مجموعة من المعايير وباعتبار مجموعة من الأبعاد (ديداكتيكي ، بيداغوجي ، سيكواجتماعي ..)

- التعليم : مهنة متفردة ومركبة ويحكمها نظام من الإكراهات مع هامش من الاستقلالية

أهداف تحليل الممارسة

- مساعدة المدرس على تحديد الفارق بين ما أراد فعله وما فعله بالفعل وما اعتبر أنه فعله
- خلق فضاء للتفاعل واستحضار مشاكل تدبير الفصل

- تعويد المدرسين على تقويم نتائج اختياراتهم و أثرها على سلوكيات و إنتاجات المتعلمين

أهداف تحليل الممارسة

- تطوير القدرة على الملاحظة وجمع المعلومات وكل ما يسمح بوضع مسافة نقدية
- أجراة واستعمال ونقد المعارف النظرية وجعل الاستراتيجيات البيداغوجية مفكر فيها جماعيا
- التفكير في العناصر التي حكمت النجاح البيداغوجي والعراقيل التي حالت دون التعلم
- تنمية المرونة التي تيسر تكييف الممارسات

أدوات تحليل الممارسة

- الممارسة التأملية والتحليل الذاتي بمساعدة شبكة تيسر فهم وتفسير ما قام به الفرد
- التواصل حول التمثلات والممارسات ومواجهة التصورات وكيفية الاشتغال
- الملاحظة المتناوبة لأن التساوي في الدور يسمح بالتساؤل والصراع السوسيو معرفي

أدوات تحليل الممارسة

- الميَّتا تواصل مع التلاميذ ومساءلتهم حول ما يحسونه وما لا يتفقون معه
- المقابلة الشارحة التي تسمح بالتعبير شفاهيا عن الممارسة
- بالإضافة إلى فيديو التكوين والكتابة العيادية والمحاكاة ولعب الأدوار .. الخ

إذا كانت الكفايات المهنية للمدرس محتاجة باستمرار إلى التحيين والتطوير حتى تستجيب لمتطلبات الجودة في عالم يشهد تطورات معرفية وتكنولوجية متسارعة ، وتواكب المستجدات التي يحبل بها الواقع التعليمي . فإن ذلك رهين بسياسة دقيقة في مجال التكوين المستمر والتي يلزم أن تكون منسجمة ومكملة لسياسة التكوين الأساس . مرتكزاتها التفكير الجماعي لتحديد الأولويات والمزاوجة الدائمة بين الأطلاع النظري والممارسة الميدانية ، والإيمان الراسخ بأهمية التربية. والتكوين ودور المدرسة في التنمية الشاملة .

شکرا علی انتباهکم





أتمنى ألا
أكون قد
أثقلت
عليكم

متمنياتي لكم بالتوفيق

